

واقع قطاع السياحة في ظل تطبيق المخطط الوطني للتهيئة السياحية

د. مفتي محمد البشير

جامعة بومرداس

الملخص:

تشهد الجزائر، منذ منتصف سنة 2014، واقع اقتصادي ووضعية مالية حرجية بسبب الانخفاض الحاد لأسعار النفط، واستدعت الضرورة الإسراع في البحث عن بدائل أخرى كمصدر لتمويل الاقتصاد بدل الإيرادات النفطية، ويعتبر قطاع السياحة من القطاعات الاستراتيجية والقطاعات البديلة التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الصدد، وبالتالي الانتقال إلى مرحلة ما بعد النفط، علما أن الجزائر كانت قد بدأت منذ سنة 2008 في العمل على تأهيل هذا القطاع في إطار المخطط الوطني للتهيئة السياحية. يحاول المقال البحث ما إذا تحققت أهداف هذا المخطط في مرحلته الأولى الممتدة من سنة 2008 إلى سنة 2015، وهذا بالاعتماد على دراسة بعض المؤشرات؛ من خلال تقسيم الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: مؤهلات ورهانات السياحة الجزائرية؛

المحور الثاني: المخطط الوطني للتهيئة السياحية؛

المحور الثالث: أداء القطاع السياحي في الجزائر.

Résumé :

L'Algérie connaît depuis la deuxième moitié de l'année 2014, une situation économique et financière critique en raison de la forte baisse des prix du pétrole, cela a nécessité à trouver d'autres solutions comme source de financement de l'économie au lieu des revenus pétroliers. Le secteur du tourisme est considéré comme un des secteurs stratégiques alternatifs qui peut être invoqué à cet égard, et donc la transition à l'ère de l'après-pétrole, sachant que l'Algérie avait entamé depuis 2008 à travailler sur la réhabilitation de ce secteur à travers le schéma directeur d'aménagement touristique.

L'article tente de trouver si les objectifs de ce programme ont été réalisés dans la première phase période 2008-2015, on se basant sur l'étude de certains des indicateurs; à travers trois (03) axes:

Le premier axe: les atouts et les enjeux du tourisme algérien;

Le deuxième axe: le plan national pour l'aménagement touristique;

Le troisième axe: la performance du secteur du tourisme en Algérie.

المقدمة:

أضحى قطاع السياحة من أهم القطاعات التي تمثل مصدرا هاما من مصادر الدخل في دول العالم، فلم يعد الاهتمام بها يتزايد فقط للدور الذي تلعبه على الصعيد الاجتماعي والثقافي والاقتصادي حسب، بل كونها أيضاً صناعة متسارعة النمو، حيث أنه من المتوقع أن تشهد السياحة تطورا منقطع النظير خلال السنوات القادمة سواء على المستوى المتوسط أو البعيد.

وفضلا عن الأثر الذي تلعبه على المستوى الاجتماعي والثقافي وحتى البيئي، فإن آثارها، فهي بمثابة المنظمات الهامة سواء العالمية والمحلية أن السياحة هي بمثابة مصدر دائم والنفط الذي لا ينضب، والذي يمكن من خلاله توليد الثروات و جذب العملة الأجنبية .

كما يمكن النظر إلى السياحة على أنها مزيج من الخدمات والسلع المقدمة ذات الارتباط الوثيق بحقائق البلد من جانب الطابع الجغرافي لها والاقتصاد البشري إضافة إلى الحقائق التاريخية والحضارية والثقافية لكل إنجازاتها.

إن السياحة اليوم تواجه مشكلات عديدة في معظم البلدان النامية والأقل نمواً، وتعد أسباب هذه المشاكل بين نقص المعرفة الفنية وضعف الأنشطة التطويرية، ووعي السكان، ومدى قبولهم وقابليتهم للتكيف مع ثقافة الغير، إضافة لعدم كفاية البنى التحتية للسياحة والاستثمارات فيها، والتحديات التي يفرضها الإرهاب كظاهرة عالمية يمكن أن تمس أي دولة كانت في أي وقت كان، وكل هذا يندرج ضمن الاستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية، التي تسعى الجزائر إلى تحقيقها في غضون السنوات القادمة في إطار المخطط الوطني للتنمية السياحية، الذي من شأنه أن يحقق تنمية بيئية ومستدامة وفقاً لخطط وبرامج قصيرة ومتوسطة الأجل قسمت على مراحل وذلك على المستوى الوطني والمحلي، وفي هذا الصدد سنحاول الإجابة على الإشكالية الآتية:

ما هو واقع السياحة في الجزائر في إطار تطبيق المرحلة الأولى من المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2008-2015.

وللإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاثة محاور.

المحور الأول: مؤهلات ورهانات السياحة الجزائرية

المحور الثاني: المخطط الوطني للتهيئة السياحية

المحور الثالث: أداء القطاع السياحي في الجزائر

المحور الأول: مؤهلات ورهانات السياحة الجزائرية

أولاً: تعريف السياحة

بدأت أبحاثنا حول التألول لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جويبر فريولر عام 1905 بوصفها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بحالة الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وهي شجرة تقدم وسائل النقل" وما يعايلها التعريف السابق أهمها الجو انبلا اقتصادي المترتبة عن النشاط السياحي، وهو ما حاول العالم النمساوي شولير نشر آرائه من التركيز عليها في تعريفه للسياحة عام 1910م، حيث أشار إلى أن السياحة هي "اصطلاحا حيطل على العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"¹، وفي سنة 1942 قدم الكاتبان هنزكر وكرافت في كتاب (النظرية العامة للسياحة) تعريفا يشمل كل الروابط والتأثيرات والظواهر الطبيعية والعلاقات المادية وغير المادية التي تكون ناتجة عن إقامة السائح كما يلي: "السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائح، طالما أن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان العمل دائما أو مؤقتا"²

ثانيا: مؤهلات الجزائر

يمكن تصنيف المؤهلات السياحية للجزائر وفقا للتصنيف الآتي³:

1) تراث طبيعي وغني وثقافي وتاريخي: حيث أن الجزائر غنية بساحل نوعي يتوفر على مواقع استثنائية يتعين تسميتها، كما تتوفر على مواقع حضرية الأمر الذي يشجع تطور سياحة الأعمال بصفة تدريجية، كما تحتوي الجزائر على تراث أثري وتاريخي يجب أن يكون موضوع تمييز وإبراز أهميته، ومن جهة أخرى تغطي الجزائر بامتلاكها لتراث فريد بقيمة استثنائية يتمثل في جنوب الصحراء، ذو التنوع الكبير والطابع الفريد، والذي يتعين احترامه وجعله رمزا للسياحة الجزائرية.

¹ يحي سعيدي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، 2013، ص5.

² شبوطي حكيم، يحي فارس، الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد 5، 2011، ص4.

³ وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، تشخيص وفحص السياسة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 1، 2008، الجزائر |، ص14.

2) هياكل مادية وروحية في كامل ازدهارها :أرست مختلف برامج الانعاش الاقتصادي التي أنجزت والحاربة منها مثل مخطط دعم الانعاش الاقتصادي 2004/2001 وبرنامج دعم النمو الاقتصادي 2009/2005 وبرامج تنمية الجنوب والهضاب حركية من شأنها تشجيع النمو الاقتصادي المستدام للبلاد ؛ وتقع الأنشطة السياحية العرضية بامتياز في مفترق عدة نشاطات وتستفيد بصفة مباشرة من انعكاسات هذه البرامج وخاصة جراء إنجاز هياكل ومشاريع كبرى وخاصة في ميدان النقل والري والطاقة وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومن أبرز هذه الهياكل ما يلي¹:

أ) **الورشات الكبرى للتجهيزات العمومية:**نجد الطريق السيار شرق-غرب ومداخله، كما تم عصرنة خط السكة الحديدية شرق-غرب والخطوط ذات السرعة الكبيرة، إضافة إلى هذا تم إنجاز مشروع ميترو الجزائر وكذا طريق الساحل ومداخل الشمال-جنوب و طريق الهضاب العليا ومشروع ترامواي الجزائر و وهران وقسنطينة

ب) **الورشات الكبرى للري للمنطقة الشمالية الشرقية:**في مجال الري تم إنشاء سد بني هارون بالنسبة لمنطقة قسنطينة و مركب الري سطيف-الحضنة وورشات الري الكبرى لمنطقة شمال-وسط بالإضافة إلى تجنيد موارد الماء في منطقة الشمال الغربي وتحويل مياه مناطق الشمال نحو الهضاب العليا زيادة على تحويل مياه الصحراء الجنوبية إليها، كما تم إنجاز محطات تحلية مياه البحر ومحطات التطهير.

ج) **الورشات الكبرى لتكنولوجيا الإعلام والاتصال :** في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال شهدت الجزائر نقلة نوعية في السنوات الأخيرة حيث عملت الجزائر على مضاعفة نقاط الدخول إلى الانترنت حول مجمل التراب الوطني وإقامة شبكة حكومية للإنترنت، هذا وقد استفاد قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال إليه، بالإضافة إلى إطلاق مشروع "حزمة" شمال جنوب (back bone) ، كما قامت الجزائر بتكثيف شبكة الهاتف التي من شأنها أن تساعد في تسريع وتيرة النشاط الاقتصادي في كل قطاعاته بما في ذلك السياحة.

د) **الورشات الكبرى لتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة:** أهم الإنجازات في هذا السياق هي تحويل أربعة تجمعات سكانية كبرى إلى عواصم وإطلاق خمسة مدن تكنولوجية وعلمية :وهي سيدي عبد الله، بوينان، بوغزول، المنيع، حاسي مسعود وإطلاق حظائر وطنية ومناطق محمية وكذا تهيئة حظائر الطاسيلي والمقار بالإضافة إلى إطلاق حظائر دنيا الجزائر وهران عنابة و قسنطينة و الواحات، مع الشروع في أعمال إزالة التلوث الصناعي، وفي الأخير العمل على حماية وتأمين الساحل

¹ Ministère du tourisme démocratique et populaire, 2èmes assises national du tourisme , palais des nations 14 et 15 avril , Alger ,2013,p12.

ثالثا: أهم الرهانات الخمسة للتحويل السياحي في الجزائر¹:

(أ) **الرهانات الاقتصادية:** زيادة على الموارد من وسائل الدفع الخارجي التي توفرها السياحة وآثارها على ميزان المدفوعات تنتج السياحة أثارا على القطاعات المنتجة الأخرى (الفلاحة، الصناعة التقليدية، العمارة والأشغال العمومية، الخدمات)

(ب) **الرهانات حول التشغيل:** تمثل السياحة زيادة عن تشغيل لأعداد كبيرة ومكثفة من اليد العاملة في المناصب المباشرة وغير المباشرة، وسيلة فعالة لإدماج عدد كبير من الشباب البطال فسي الحياة المهنية، وتساهم على هذا الصعيد في تثبيت السكان، وفي الحد من الهجرة ونزوح السكان وخاصة من داخل البلاد نحو الساحل، كما تشكل منة جهة أخرى فرصة ثمينة لدفع الحركات الاقتصادية الإقليمية.

(ج) **رهانات التهيئة الجهوية والتنمية المحلية:** تشكل السياحة أحد العناصر الأساسية لأية سياسة في التهيئة الجهوية والتنمية المحلية للإقليم، بل تعتبر العامل الأول المهيكل للفضاء الجيو اقتصادي، كما تعد عامل تحسيس بيداغوجي بالمبادئ المرتبطة بالبيئة، من خلال مساهمتها في التنمية المحلية ضمن منطق اقتصادي يضمن ويحافظ على الموارد المادية وغير المادية، وعليه فهي تتعارض مع جميع أشكال التثمين التي يمكن أن تشكل تهديدا للبيئة.

(د) **الرهانات الثقافية:** تسمح السياحة كعامل انفتاح وتبادل فيما بين الثقافات بتمتين التراث الثقافي الغني المادي والروحي للجزائر، كما تعتبر عامل سلام وحوار بين مختلف الثقافات.

(هـ) **رهانات الصورة:** تشكل السياحة عامل تحسين لصورة البلد، وتساهم بقوة في تقويم وجاذبية وجهة الجزائر، خاصة في ميدان الاستثمار والتدفق السياحي.

المحور الثاني: المخطط الوطني للتهيئة السياحية

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إطارا لاستراتيجية المرجع للسياسة السياحية في الجزائر، ويعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التوجيهية للدولة من أجلها جميعا لفاعليها وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعاتها السياحية. ²

SDAT2025)، الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، ويعد هذا المخطط بمثابة الوثيقة التوجيهية للدولة من أجلها جميعا لفاعليها وجميع القطاعات وجميع المناطق عن مشروعاتها السياحية. ²

2025، وهو أداة تترجم إرادة الدولة في تهيئة القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد، ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر، ولتحقيقها لقفزة المطلوبة وجعل السياحة أولوية وطنية للدولة يجب النظر إليها علما أنها متعددة خيارات وأصبحت ضرورة، لأنها تشكل موردا هاديا للمحروقات.

¹ وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، تشخيص وفحص السياسة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 1، 2008، الجزائر | ص 17.

² بوفاس الشريف، بن خديجة منصف، ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر، الملتقى الوطني الأول حول المقاتلة وتفعيل التسويق السياحي في الجزائر 22-23 أبريل 2014، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2014، ص 8.

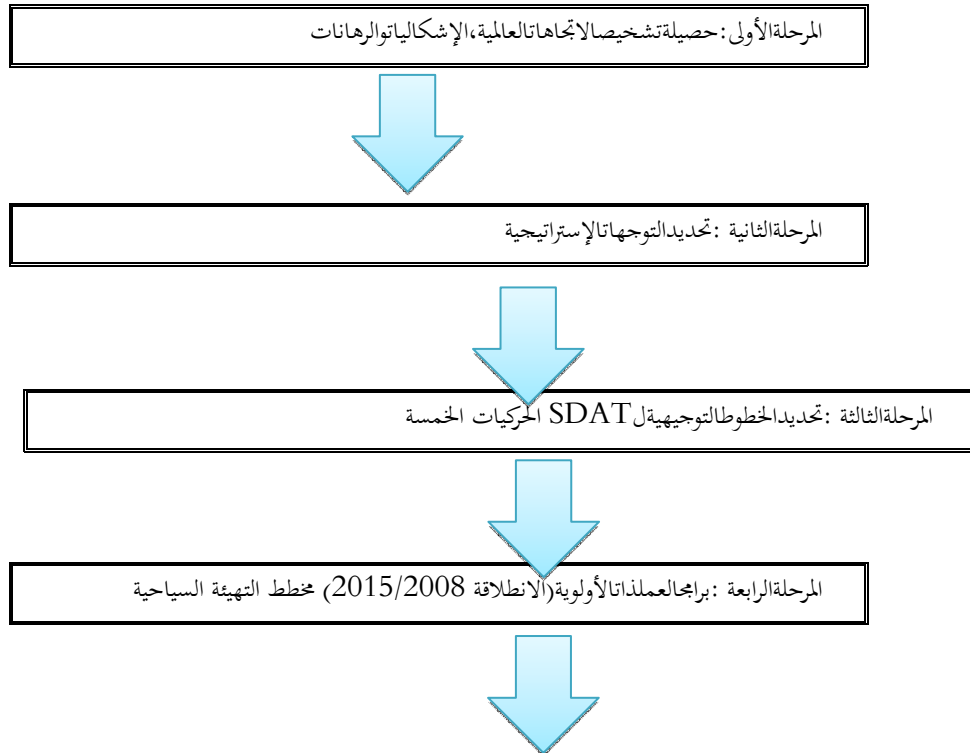
أولا: خطة الأعمال للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية

يفرض المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025) تعريف الأهداف المادية وصيغة الميزانية المطلوبة لبلوغ ذلك (عدد الأسرة، عدد السواح، المداخل، العمال الواجب تكوينهم...) وبصيغة أخرى، يتعلق الأمر بتحديد خطة الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية؛ ويرمي هذا الأخير إلى ضمان الانطلاق السريع الصالح للسياحة الجزائرية، إذ يركز الأمر على مخطط الأعمال بأهداف مادية ونقدية؛ وتهدف خطة الأعمال إلى تلبية الطلب الدولي والطلب الوطني الذي يزيد عن 11 مليون سائح في آفاق 2025.

أولا : مراحل إعداد SDAT:

يعتمد إعداد SDAT 2025 على تشخيص معمق مساهمة نقاش الملتقيات المحلية والجهوية والوطنية، وقد سمح هذا النقاش بإبراز شرح الرهانات الكبرى للسياح، وإشكالياتها الكبرى واتجاهاتها على الصعيد الوطني والدولي، وفيما يخص صمرا لإعداد SDAT 2025 موضحة في الشكل التالي¹:

شكل رقم (01): مراحل إعداد المخطط الوطني للتهيئة السياحية آفاق 2025



¹ عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر، الإمكانيات والمعوقات في ظل الاستراتيجية الجديدة للمخطط التوجيهي للتنمية

السياحية SDAT2025، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 2013، ص 328.

المصدر: عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر، الإمكانيات والمعوقات في ظل الاستراتيجية الجديدة للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية 2025SDAT، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر3، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 2013، ص328.

ثانيا: الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008-2015¹:

على سبيل المثال ومن أجل استقبال 6.5 مليون سائح في ظروف جيدة، تمتلك تونس 220000 سرير تجاري، إن هدف الجزائر في أفق 2025 هو استقبال 2.5 مليون سائح وبحتران نفس نسب الجيران ، فهي تحتاج إلى 75000 سرير من النوعية الجيدة أي 40000 سرير بمقياس دولي منها 30000 من الطراز الرفيع في الأجل القصير جدا، و10000 سرير إضافي في الأجل المتوسط، إضافة إلى خلق 400000 منصب عمل مباشر وغير مباشر و91600 مقعد بيداغوجي.

ثالثا: خطة الأعمال لوضع الجزائر على طريق السياحة²: يقدر الاستثمار العمومي والخاص اللازم بين 2008-2015 ب2.5 مليار دولار أمريكي حيث يمكن تقدير الاستثمار الإجمالي المادي وغير المادي ب60000 دولار أمريكي لكل سرير يوضع بكل الترتيبات، و55000 دولار أمريكي استثمارات مادية و5000 دولار أمريكي في استثمارات غير مادية، ومن أجل 40000 سرير المعتمزم وضعها في الأقطاب السياحية السبعة بامتياز، يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الاستثمار عن 2.5 مليار دولار أمريكي أفق 2025 م.

رابعا: المشاريع ذات الأولوية للاستثمار السياحي: يتم الشروع في تفعيل الأثر السياحي بدفع المشاريع ذات الأولوية المحددة من طرف المخطط التوجيهي للتنمية السياحية وهي كما يلي:

- الاستثمارات السياحية الوطنية.
- فنادق الشبكة: عدد الأسرة بجميع أنواعها 29386 سرير.
- القرى السياحية للامتياز والأرضيات الجديدة المتكاملة والمخصصة للتوسع السياحي. والجدول الآتي يعطي ملخصا لقدرة الإيواء الفندقية المسطر للمستقبل.

¹ وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط الاستراتيجي والحركات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، المخطط التوجيهي للتنمية السياحية ، ، الجزائر، الكتاب 2008، ص17.

² نفس المرجع، ص18.

جدول رقم (01): طاقة الإيواء الفندقية المسطر للمستقبل

إجمالي عدد الأسرة	القرى السياحية للامتياز عدد القرى	الفنادق (من جميع الفئات) عدد الأسرة	القطب السياحي للامتياز
1426 1240 6885 360 460 2004 5958 17510 2697 1282	11	9295	القطب السياحي (شمال وسط)
4938 2440	3		القطب السياحي (شمال شرق)
732 220 5900	4		القطب السياحي (شمال غرب)
	1	2092	القطب السياحي (جنوب شرق الواحات)
92		1513	القطب السياحي (جنوب غرب توات القراة)
		150	القطب السياحي الجنوب الكبير (طاسيلي ناغر)
		225	القطب السياحي الجنوب الكبير
54171		29386	إجمالي الأسرة (فنادق ظرفية)
	83557		إجمالي الأسرة (فنادق ظرفية + قرى)

المصدر: وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية - المخطط العملي - ، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ، ، الجزائر، الكتاب 2008، 4، ص 16.

المحور الثالث: أداء القطاع السياحي في الجزائر

من المعلوم أنه لتقييم أداء قطاع السياحة ، فمن الضروري تحديد المؤشرات والمحددات التي تعكس الأداء الفعلي للقطاع ، ومنه مدى تحقيق الأهداف المسطرة من طرف الدولة في إطار المخطط الوطني للتهيئة السياحية في الجزائر مثلا، وهذا من أجل النهوض بهذا القطاع وتطويره وجعله كمصدر بديل أو إضافي لقطاع المحروقات من أجل تمويل الاقتصاد ، لهذا ارتأينا تحديد بعض المؤشرات والتي سيتم عرضها فيما يلي:

أولا: موقع الجزائر من السياحة العربية

إن القراءة الأولية لجدول تنافسية السياحة والسفر توصلنا إلى نتيجة مفادها أن الإمارات تنافس عالميا وعربيا ، حيث أنها احتلت المرتبة الأولى عربيا من بين 14 دولة ، والمرتبة 24 عالميا متقدمة بذلك على عدة دول سياحية في العالم مثل الدانمارك ولوكسمبورغ ومالطا أما الجزائر فقد جاءت في المراتب الأخيرة متقدمة على موريتانيا و اليمن التي تعيش أزمات على كل المستويات محتلة بذلك المركز 12 عربيا و 124 عالميا من بين 141 دولة شملتها الدراسة. والجدول الموالي يوضح ذلك .

جدول رقم (02): نتائج تقرير التنافسية والسياحة للفترة (2009 – 2015)

	2015	2013	2011	2009				أسماء الدول
	عربيا	دوليا	عربيا	دوليا	عربيا	دوليا	عربيا	
	14	141	13	140	15	139	14	133
الإمارات العربية	01	24	01	28	01	30	01	33
قطر	02	43	02	41	03	42	02	37
البحرين	03	60	03	55	02	40	03	41
المغرب	04	62	08	71	10	78	09	75
السعودية	05	64	06	62	06	62	08	71
عمان	05	65	04	57	05	61	07	68
الأردن	07	77	05	60	07	64	05	54
تونس	08	79	-	-	04	47	04	44
مصر	09	83	09	85	09	75	06	64
لبنان	10	94	07	69	08	70	-	-
الكويت	11	103	10	101	11	95	11	95
الجزائر	12	123	11	132	13	115	13	113

واقع قطاع السياحة في ظل تطبيق المخطط الوطني للتهيئة السياحية

موريطانيا	12	14	136	15	134	13	137	13
اليمن	-	-	-	-	133	12	138	14

المصدر: المنظمة العربية للسياحة، المنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير التنافسية والسفر، 2015، ص 04.

وحسب لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط فقد ازداد الطلب على السياحة في تونس بنسبة 2

في المائة في الأشهر الأربعة الأولى لسنعام 2014، في حين سجل المغرب نمواً معدلاً 10 في المائة

ولقد ازداد عدد السياح الوافدين في سلطنة عُمان بنسبة 28 في المائة في الفصل الأول لسنعام 2014، فيما سجلت مصر (-28 في المائة)

ولبنان (-12 في المائة)

نتائج سلبية في الفصل الأول لسنعام، مقارنةً بالفترة نفسها من العام المنصرم، أما الأردن فظهر بوادر انتعاش حيث ارتفع عدد زوار البيت بنسبة 2

في المائة في الفصل الأول لسنعام 2014 مقارنةً بالفترة ذاتها من عام 2013¹.

ثانياً: السياحة الدولية الوافدة إلى الجزائر:

يوضح الجدول الموالي حجم السياحة المتدفقة إلى الجزائر من جميع أنحاء العالم على مدار الفترة الممتدة من

سنة 2008 إلى سنة 2012.

جدول رقم (03): حجم السياح القادمين إلى الجزائر للفترة (2008-2012)

الدول	2008	2009	2010	2011	2012
إفريقيا	208343	274295	329997	582995	635237
أمريكا	10939	13120	10495	12265	11844
آسيا وأستراليا	25379	26309	21629	24557	29522
أوروبا	267552	283843	241637	218629	239578
الشرق الأوسط	30636	37939	30687	32507	40318
مجموع الأجانب	556669	655810	654987	901642	981955
الجزائريين المقيمين بالخارج	121505	125569	141550	149324	165210
المجموع	177174	191150	207049	239488	263405

SOURCE : MINISTERE DE TOURISME, ALGER , 2013.

¹ لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط، تقرير موجز حول اتجاهات السياحة في المنطقة وتحديد التحديات الرئيسية لعام 2015، القاهرة، 2014، ص 02.

نلاحظ أن وضعية قطاع السياحة بدأت في التحسن بالرغم من مكانتها المتأخرة بين الدول العربية خصوصا وعالميا على وجه العموم ، غير أننا إذا قارنا وضعية القطاع عبر السنوات فنجد أنه في الفترة الممتدة من سنة 2008 إلى غاية سنة 2012، وهي الفترة المتزامنة مع البرنامج الوطني للتهيئة السياحية نجد أنه حدث تحسن في زيادة حجم السياح إلى الجزائر باستثناء أوروبا التي شهدت انخفاض عدد سياحها إلى الجزائر فنلاحظ أن عدد السياح انتقل في الإجمالي من 1771749 إلى 2634056 سائح خلال الفترة أي تضاعف بحوالي الضعف بنسبة 50 % تقريبا . حيث انتقل عدد السياح التونسيين من 148 157 سنة 2008 إلى 531 596 سائح سنة 2012 ممثلون بذلك نسبة 84 % من مجموع سياح إفريقيا؛ أما عن أمريكا فقد كان للولايات المتحدة الأمريكية وكندا النصيب الأكبر في عدد سياحها للجزائر من مجموع سياح القارة الأمريكية حيث انتقل عدد سياح الولايات المتحدة الأمريكية من 4127 إلى 5014، أما كندا انتقل فيها العدد من 3919 إلى 3844 لنفس الفترة ؛ أما أوروبا فقد كان لها حصة الأسد من مجموع السياح الأجانب، بالرغم من الانخفاض المسجل في عدد السواح الأوروبيين إلى الجزائر، حيث بلغ عدد سواح أوروبا سنة 2008 حوالي 267552 وانخفض سنة 2012 إلى 239578 أي انخفاض بنسبة 10 %، وكان للفرنسيين نصيبهم الكبير في هذا الانخفاض إذ بلغ عددهم سنة 2008 عتبة 170 538 سائح، في حين بلغ في سنة 2012 عددهم 119 518 أي انخفض عدد السياح الفرنسيين إلى الجزائر في هذه الفترة بنسبة 30 %.

رابعا: مساهمة قطاع السياحة في خلق مناصب عمل

إن التنمية السياحية تزيد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، من خلال ارتباطها الأمامي والخلفي وتكاملها مع القطاعات الأخرى مثل الصناعة الغذائية والنقل والصحة وصناعة الأثاث الفندقية، وقطاع المصارف والتأمين وغيرها، غير أننا سنسلط الضوء على العمالة المباشرة فقط في قطاع السياحة¹، والجدول الموالي يوضح تطور العمالة في قطاع السياحة من سنة 2000 إلى سنة 2011

جدول رقم (04) تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر خلال 2008-2012

السنة	العدد	معدل النمو
2000	82000	-
2001	95000	15.85%
2003	103000	8.42%
2004	165000	60.19%
2005	172000	4.24%

¹ البار أمين، دور التنوع الاقتصادي من خلال الصناعة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية والتقليص من البطالة، المجلة العلمية للبحوث الصينية المصرية، جامعة حلوان، حلوان، ص 07.

2006	193900	12.73%
2007	204400	5.42%
2008	320000	56.86%
2010	396000	23.75%
2011	420000	8.6%

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، 2012.

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أعلاه، أن حجم العمالة في قطاع السياحة شهد تطورا مستمرا ملحوظا، حيث بلغ عدد العاملين في القطاع سنة 2000 حوالي 82000 عامل ليرتفع العدد إلى 420000 عامل، أي بنسبة 412%.

؛ كما أن القطاع السياحي في الجزائر يعاني من نقص التأهيل فنياً وساطا للعاملين لديه، حيث قدّر حجم العمالة غير المؤهلة بحوالي 66 % من إجمالي العاملين في القطاع السياحي في الجزائر، الأمر الذي انعكس سلبا على مستوى نوعية الخدمات السياحية التي يقدمها القطاع.¹

خامسا : الإيرادات السياحية في الجزائر

بالرغم من حجم المبالغ التي رصدت لقطاع السياحة غير أن القطاع لم يدر العوائد المتوقعة، من جهة أخرى أن القطاع شهد تطورا ملحوظا في حجم الإيرادات إلى غاية سنة 2008، غير أنه في فترة تطبيق المخطط الوطني للتهيئة السياحية لاحظنا انخفاض في الإيرادات السياحية، حيث انخفضت من 324.5 مليون دولار سنة 2008 إلى 208.3 مليون دولار سنة 2011، ما يعادل نسبة 36%، والجدول الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم(05): الإيرادات السياحية في الجزائر للفترة (1999-2009)

الوحدة: مليون دولار

السنة	الإيرادات السياحية	نسبة التغير
1999	80	-
2000	95.7	19.62%
2001	99.5	3.97%
2002	99.6	0.1%
2003	112	12.45%
2004	178.5	59.37%

¹ بوفليخ نبيل، تقرّورت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في دول شمال إفريقيا حالة الجزائر وتونس والمغرب، الملتقى الوطني للأول حول السياحة في الجزائر، المركز الجامعي، البويرة، معهد العلوم الاقتصادية، 2010، ص17.

2005	184.3	3.25%
2006	241.2	30.87%
2007	218.9	9.24%-
2008	324.5	48.01%
2009	266.4	18.03%-
2010	219.1	17.75%-
2011	208.3	4.94%-

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، 2010.

للإحصائيات، 2015، 2015/10/28، <http://www.ons.dz/IMG/pdf/Tour07>

سادسا: نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

يمكن توضيح حجم مساهمة السياحة في الناتج المحلي الخام في الجزائر للفترة الممتدة من سنة 1999 إلى سنة

2009 من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (06): مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للفترة (1999-2009)

السنة	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
نسبة المساهمة	1.8	1.4	1.6	1.6	1.7	1.8	1.7	1.02	1.7	2.05	2.3

المصدر : الديوان الوطني للإحصائيات، 2010.

يوضح الجدول السابق أن قطاع السياحة لم يساهم بدرجة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي حيث أن النسبة لم تتجاوز 2,3% خلال الفترة، وسجلت أدنى نسبة المساهمة سنة 2006 بمعدل 1.02%، ويعود هذا الانخفاض في هذا العام بسبب ارتفاع أسعار النفط، ومنه ارتفاع حجم الناتج المحلي الإجمالي، ومنه لم يكن انخفاض النسبة نتيجة لانخفاض إيرادات قطاع السياحة فقط.

إنضعف مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي يعود أساسا إلى عدم تنميتها اقتصاديا منذ الاستقلال، بسبب عدم اهتمام الدولة بالسياحة، واعتمادها على قطاعي الحرف والصيد البحري. وأهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد بوتيرة أسرع، وذلك كعكس كثير من الدول العربية غير النفطية كالمغرب ومصر، تونس، البحرين والأردن التي فاقت

بمناخية مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي المتوسّط العالمي هو 7%، وهذا ما يعكس الأهمية التي تولتها كدولة منهم للقطاع السياحي لعلّ عكسها الجزائر¹.

الختامة:

في الأخير يمكن أن نقول أنه على الرغم من أن الجزائر تزخر بقدرات جذب سياحية ضخمة ومتنوعة، سواء من الجانب الطبيعي والتنوع الثقافي واللغوي وحتى التاريخي، كذلك ما تزخر به من مؤهلات تم التعرض لها من خلال هذه الورقة البحثية، إلا أن القطاع لا يزال يعاني من تأخر على مستوى الإنجاز بالرغم مما رصدت له الدولة من مبالغ مالية ضخمة، وبالرغم من تسطير الدولة لمخطط وطني يرقى إلى مستوى ما تمتلكه الجزائر من عناصر جذب سياحي، ويرقى أيضا إلى مستوى ما تسعى إليه الدولة الجزائرية من أهداف في هذا الصدد، والدليل في ذلك أن المؤشرات التي تم التعرض إليها كلها لم تكن في مستوى ما يجب أن تكون عليه السياحة في الجزائر، فعدد السياح لا زال ضعيفا مقارنة بدول جارة لا تمتلك ما تمتلكه الجزائر من مقومات سياحية؛ وعليه نقترح جملة من التوصيات ذكرها يكون كالآتي:

- إيمان أصحاب القرار أنه لا بد من تعديل على السياحة كمورد من موارد الدخل، خاصة أنه يمثل مورد رئيس للدخل الوطني لعدة دول لا تمتلك ما تمتلكه الجزائر من مؤهلات سياحية.
- تعزيز وغرس الثقافة السياحية لدى الفرد الجزائري، وتقبله لثقافة الغير ما لم تؤثر على الأخلاق والتقاليد الجزائرية.
- العمل على توفير الأمن في كل مستوياته وتحقيق الأمن في أرض الواقع بكل مفاهيمه.
- تشجيع السياحة الداخلية، الأمر الذي يمنع تدفق العملة الصعبة إلى الخارج ويشجع الأجانب والجزائريين المقيمين في الخارج على الدخول إلى الوطن.
- عدم الاعتماد فقط على السياحة الشاطئية فقط، في جلب الجزائريين المقيمين في الخارج بل تهمين أنواع السياحة الأخرى وتشجيعها.
- إلزامية تحسين خدمات النقل التي تعاني منها الجزائر كثيرا، وتحسين شبكة الاتصالات وتطويرها.

¹ يحيى سعيد، سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية - حالة الجزائر -

مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، 2013، ص 12.

المراجع:

1. البار أمين، دور التنوع الاقتصادي من خلال الصناعة السياحية في الجزائر لتحقيق التنمية والتقليص من البطالة، المجلة العلمية للبحوث الصينية المصرية، جامعة حلوان، حلوان.
2. بوفاس الشريف، بن خديجة منصف، ترقية تسويق المنتج السياحي في الجزائر، الملتقى الوطني الأول للمقاولاتية وتفعيل التسويق السياحي بالجزائر 22-23 أبريل 2014، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالة، 2014.
3. شبوطي حكيم، يحيى فارس، الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد 5، 2011.
4. عوينات عبد القادر، السياحة في الجزائر، الإمكانيات والمعوقات في ظل الاستراتيجية الجديدة للمخطط التوجيهي للتنمية السياحية 2025SDAT، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر، 2013.
5. وفليح نبيل، تقرورت محمد، دراسة مقارنة لواقع قطاع السياحة في الجزائر وشمالي إفريقيا حالة الجزائر وتونس والمغرب، الملتقى الوطني الأول للسياحة في الجزائر، المركز الجامعي، البويرة، معهد العلوم الاقتصادية، 2010.
6. يحيى سعدي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، 2013.
7. يحيى سعدي، سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية - حالة الجزائر -، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، 2013.
8. وزارة السياحة، 2013.
9. لجنة منظمة السياحة العالمية للشرق الأوسط، تقرير موجز حول اتجاهات السياحة في المنطقة وتحديد التحديات الرئيسية لعام 2015، القاهرة، 2014.
10. المنظمة العربية للسياحة، المنتدى الاقتصادي العالمي، تقرير التنافسية والسفر، 2015.
11. وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، تشخيص وفحص السياسة الجزائرية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب 1، الجزائر، 2008.
12. وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، المخطط الاستراتيجي والحركات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولوية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الجزائر، الكتاب، 2008.
13. وزارة تهيئة الإقليم البيئة والسياحة، تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية - المخطط العملي -، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الجزائر، الكتاب، 2008.
14. Ministère du tourisme démocratique et populaire, 2èmes assises national du tourisme 14 et 15 avril , palais des nations , Alger , 2013.